الكفيل

السنة الحادية والعشرون
٢٢ / رجب الأصب / ١٤٤٦هـ
٢٠٢٥/١/٢٣م

١٠٠٥

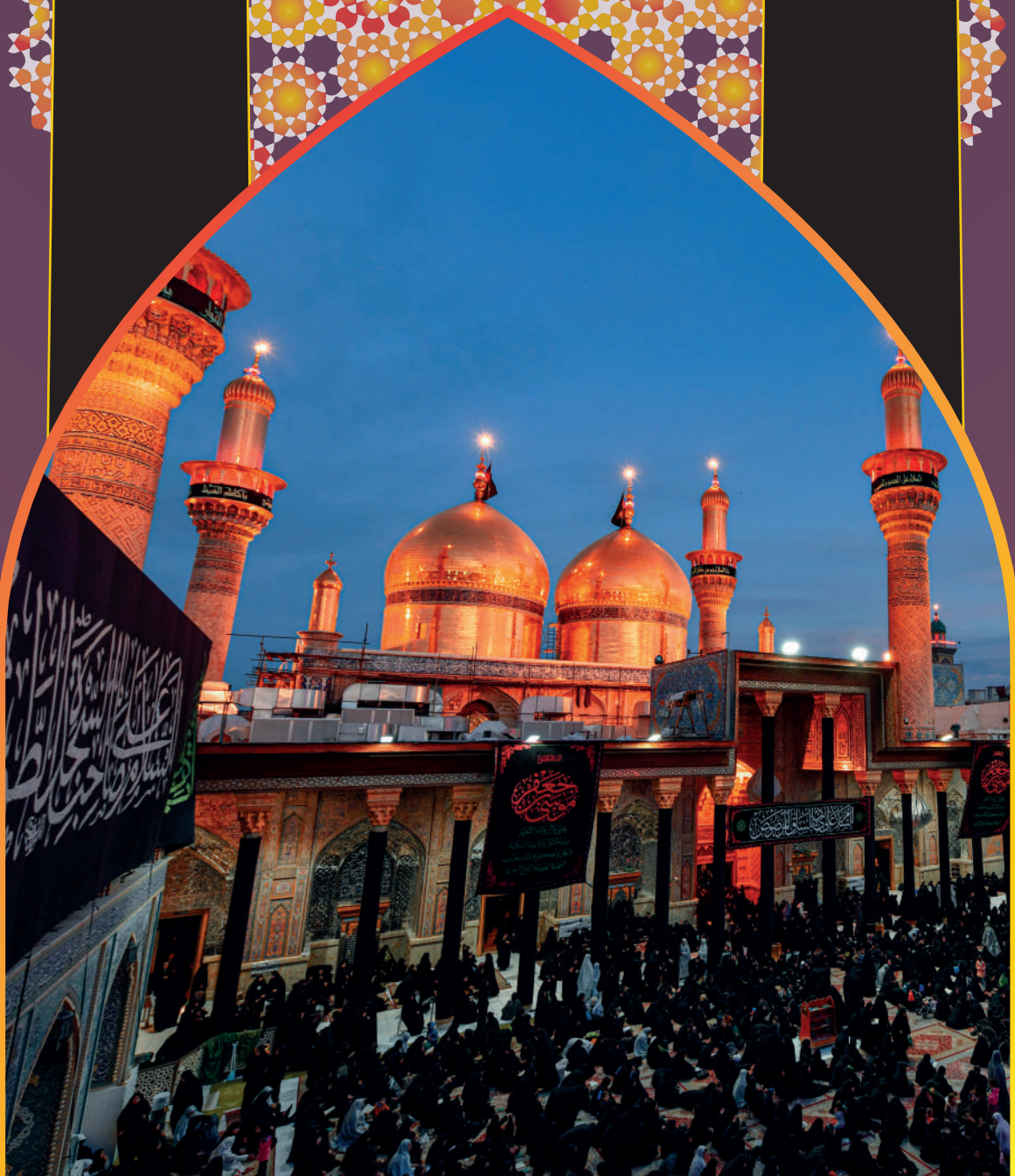

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
حسين مهدي كندلة،
حمود الصراف،
د. بتول عرندس،
أفياء الحسيني،
السيد رياض الفاضلي،
السيد علاء الدين الحكيم،
الشيخ جاسم الوائلي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

الصراط المستقيم

قبل (١٤) سنة تقريباً، كانت تجمعني مراسلة بين دكتور من الجزائر، وأتذكر أنه قال لي: لماذا تُقدّم علي بن أبي طالب على غيره؟!

قلت له: أنتم تذكرونه بـ(كرّم الله وجهه)، ونحن نقول: (عليه السلام)، فالثابت عندكم أنّه لم يسجد لصنم خلافاً لبعض الصحابة الذي قضى أكثر من عشرين سنة وهو يتذلل أمام صنم! وإمامنا في عشرين سنة استطاع أن يثبت عزّة الإسلام بصولاته وبطولاته.

ففي كل مهمة إسلامية عالية كان هو الأول، لذلك هو الأوّل في الخلافة وفي كل شيء.

خذ وقتك الكافي في البحث في تاريخ هذا الإنسان والإمام العظيم، وإذا وجدت أنني بالغت في وصفه آتيني بمَن يشابهه من رجالك الذين قدمتهم عليه، فإن وجدتَ فيهم بعض فضائله، لك ما تريد، وإن لم تجد فيهم، فعلامته أن تقطع المراسلة بيننا، حتى تجد تلك الفضائل فتأتيني بها مهللاً مسروراً، وأصمتُ وقتها دهراً، ولا أشترط عليك المقارنة في الفضائل، لأنّ نوع فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لا تقابلها فضيلة مطلقاً، مثلاً، ماذا تقول في فضيلته التي رواها الحاكم في مستدركه: (لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أُمتي إلى يوم القيامة)؟!

وما زلتُ أنتظره..

رئيس التحرير

من ذاكرة التأريخ

٢٢ /رجب الأصب

* وفاة الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٢٢٨هـ)، ودُفِنَ بمقبرته الخاصّة قرب داره الكبيرة في محلّة العمارة بالنجف الأشرف، ومن أبرز مؤلّفاته: كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء.

٢٣ /رجب الأصب

* تعرّض الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام لمحاولة اغتيال من قبل جرّاح بن سنان الأسدي في ساباط المدائن سنة (٤١هـ)، حيث ضربه بمِغْوَل مسموم على فخذه حتّى بلغ عظمه، ثمّ قُتِل الملعون بعدها، وذلك بعد أن أتمّ الإمام عليه السلام الهدنة مع معاوية.

* وفاة الفقيه السيد حسين بن محمد التبريزي رحمه الله المعروف بالسيد حسين الترك الكُوهكُمَري سنة (١٢٩٩هـ)، وهو من أبرز العلماء في النجف الأشرف بعد أستاذه الأنصاري رحمه الله. ومن مؤلّفاته: رسالة في الاستصحاب، رسالة في مقدمة الواجب.

٢٤ /رجب الأصب

* فتح حصون خيبر اليهودية (١٦٠كم شمال المدينة المنورة) على يد الإمام علي عليه السلام في عام (٧هـ).

* عودة مولانا جعفر الطيار عليه السلام وصحبه من الحبشة في عام (٧هـ).

* وفاة الفقيه السيد شمس الدين ابن السيد أبي القاسم محمد الزنجاني سنة (١٣١٣هـ)، ومن مؤلّفاته: مطالع الشموس في شرح الدروس.

٢٥ /رجب الأصب

* شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة (١٨٣هـ) مسموماً في سجن هارون العباسي، ودُفِنَ بمقابر قريش في بغداد.

* وفاة الفقيه الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٢٩٧هـ).

٢٦ /رجب الأصب

* وفاة مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام (على رواية)، وذلك سنة (٣) قبل الهجرة (١٠ بعد البعثة)، واسمه: عبد مناف بن عبد المطلب، وقيل: عمران.

* طلب الوليد والي المدينة المنورة البيعة من الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦٠هـ).

٢٧/رجب الأصب

* المبعث النبوي الشريف سنة (١٣ قبل الهجرة)، وفيه بُعث النبي محمد صلى الله عليه وآله بخاتمة الرسالات والأديان.

٢٨ /رجب الأصب

* إقامة أول صلاة في الإسلام، وإنّ أوّل مَن صلّى مع النبي محمد صلى الله عليه وآله بعد بعثته الشريفة هو أمير المؤمنين عليه السلام.

* خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة متوجهاً إلى مكة المكرمة بعد أن رفض بيعة يزيد، سنة (٦٠هـ).

* وفاة الفقيه السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمه الله سنة (١٣٣٧هـ)، صاحب كتاب (العروة الوثقى)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

من أحكام الكذب

السؤال: هل يجوز الكذب في حال ما لو أُريد به إنقاذ روح أو كيان أُسرة من التفكك؟ علماً أنّه مشدّد بقسم.

الجواب: نعم، ولكن الأحوط التورية مع الإمكان.

السؤال: هل يجوز الكذب للمصلحة العامة أو لإصلاح ذات البين أو لدفع ضرر قد يترتب إذا قلت الحقيقة؟

الجواب: يجوز الكذب لدفع الضرر عن نفسه أو عن المؤمن، بل يجوز الحلف كاذباً، ويجوز الكذب أيضاً للإصلاح بين المؤمنين. والأحوط وجوباً الاقتصار فيها على صورة عدم تيسر التورية.

السؤال: هل يجوز الكذب من باب المزاح عموماً؟

الجواب: لا فرق في الحرمة بين ما يكون في مقام الجد وما يكون في مقام الهزل، ما لم ينصب قرينة حالية أو مقالية على كونه في مقام الهزل، وإلا ففي حرمته إشكال.

السؤال: هل يجوز الكذب لكي لا أدفع الضرائب لدولة أجنبية؟

الجواب: إذا كان على خلاف تعهد تعهده لهم ضمن عمل أو تقديم خدمات ونحو ذلك فلا يجوز، وفي غير ذلك سماحة السيد (حفظه الله) لا يُرخّص بذلك أيضاً.

السؤال: هل يجوز لي أن أحلف كذباً لمنع حدوث مشكلة؟

الجواب: يجوز إذا كان يتوقف عليه دفع ضرر كبير.

السؤال: هل يعاقب اللهُ الشخصَ إذا أُجبر على الكذب في مواضع محرجة إذا سُئل عنها، لا سيّما إذا كان المقابل يسأل كثيراً عن أشياء لا تخصه؟

الجواب: لا يجوز الكذب، إلا إذا كان لدفع ضرر.

السؤال: يوجد عندي محل لبيع الأدوات الكهربائية وشرائها، فأشتري جهاز تلفزيون بمئة دينار مثلاً، وعندما يأتي شخص لشرائه ويقول: أشتريه منك بمئة دينار، أضطر أن أقول له: إني اشتريته بمائة وخمسين دينار؛ لرفع سعره، فأبيعه فوق هذا السعر، فما حكمي عندئذٍ؟

الجواب: لا يجوز الكذب، ولكن البيع المذكور صحيح، ولكن يثبت للمشتري حق الفسخ إذا ظهر له الكذب.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيِّد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

لولا أبو طالب عليه السلام!

الشيخ حسين التميمي

تحظى شخصية مولانا أبي طالب عليه السلام، عم النبي محمد صلى الله عليه وآله، بموقعية مهمة جداً في الإسلام.. فهو ليس العم الحامي للنبي الأمين صلى الله عليه وآله في بدايات دعوته فحسب، بل هو الداعم الأساسي الذي وقف ضد الظلم وأسس حصناً من النصرة والحماية للإسلام وأتباعه في مواجهة أعتى التحديات.

وقد أثنى ابن أبي الحديد المعتزلي على أبي طالب عليه السلام وبيّن مقامه وعظمة دوره بعبارته المشهورة في كتابه (شرح نهج البلاغة: ١٤٢/١): (إنَّ مَن قرأ علوم السِّيَر عرف أنَّ الإسلامَ لولا أبو طالب لم يكن شيئاً مذكوراً).

وهذه العبارة تسلط الضوء على مدى أهمية الحماية والدعم الذي قدمه مولانا أبو طالب عليه السلام للدعوة الإسلامية في أحلك ساعاتها وأشدها ضيقاً.

إنّ لأبي طالب عليه السلام مكانة عظيمة وحقًّا على كلّ مسلم، بُبركة جهوده ومواقفه الحكيمة والشجاعة، استطاع الإسلام أن يبرز ويتحمل الصعاب حتى أصبح اليوم ديانة عظيمة يتبعها ملايين المسلمين حول العالم.

كانت حماية أبي طالب عليه السلام ليست فقط في حفظ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من المكائد والاضطهاد، بل إنّها شملت الحفاظ على الرسالة السماوية وتقديم الدعم الكبير لمواجهة الشكوك والأفكار المضادة، وقد استمد النبيُّ محمد صلى الله عليه وآله منه قوة وسنداً حتى في أصعب المواقف.

لا يمكن وصف ومعرفة دور أبي طالب عليه السلام في الإسلام بمجرد الكلمات، فهو يُعد سنداً عظيماً وداعماً قوياً، ورمزاً ومثالاً يدرس لثبات الحق أمام وابل المحن والفتن التي كانت تعترض نشأة الإسلام ونتيجة لذلك أضحى مخلداً مدى الدهر، وبتأملنا في هذه الشخصية العظيمة، نتعلم دروساً في الثبات والولاء وحب الحق.

في ذكرى شهادة الإمام موسى الكاظم عليه السلام

في السابع من شهر صفر لسنة ١٢٨هـ وكان يوم الأحد أطل على الدنيا وجه موسى بن جعفر وهو يتوهج إشراقاً وجمالاً في (الأبواء) وهي مدينة تقع بين مكة والمدينة وفي يوم ميلاده الأغر أقام والده الأمام الصادق عليه السلام وليمة كبرى أطعم الناس فيها لثلاثة أيام وأمه السيدة حميدة بنت صاعد وكانت جارية مغربية أندلسية ترجع بأعراقها إلى بربر المغرب تدعى حميدة المصفاة واستقل بحياته البيتية في أسرته الخاصة بين نسائه وأولاده وقد رزقه الله عدداً كبيراً من البنين والبنات بلغوا سبعة وثلاثين وقيل غير ذلك.

عرف بكنيته الشهيرة (أبو الحسن) أما ألقابه والأكثر شيوعاً ذلك اللقب الذي أصبح له بمنزلة الاسم والعلم وهو الكاظم لقب به لفرط حلمه وكظمه الغيظ وتجاوزه عن المسيئين إليه وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين كما كان يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده ثم اشتهر بعد وفاته وخصوصاً عند أهل العراق بـ (باب قضاء الحوائج إلى الله) وذلك لنجح قضاء حوائج المتوسلين.

عاصر الإمام موسى بن جعفر أحداث ووقائع أليمة وكانت من أهمها استشهاد والده الإمام الصادق عليه السلام على يد الخليفة العباسي المنصور، وفي عام ١٤٨هـ تلفت المسلمون فلم يجدوا من تجتمع فيه الشروط والمواصفات غيره بما عرف عنه من مواهب وملكات في علمه وسخائه وفي تقاه وورعه وفي نبيل سلوكه وفاضل خلقه وفي سخاء يده وكرم عطائه.

امتدت إمامته الشرعية مدة بلغت خمساً وثلاثين سنة وعاصر خمسة من الخلفاء العباسيين السفاح والمنصور والمهدي والهادي وهارون العباسي ولقي منهم من ضروب العنت والظلم والتنقل في السجون والمعتقلات حتى طفح الكيل في نفس الحاكم هارون العباسي فلم يجد سبيلاً للتنفيس عن حقده الأسود غير دس السم إليه عن طريق السجان السندي بن شاهك فكان في ذلك شهادته وذهابه الى ربه.

وكانت شهادته يوم الجمعة في الخامس والعشرين من رجب سنة ١٨٣هـ ودفن في مرقده الحالي بمقابر قريش.

حسين مهدي كندلة

السيد محمد كاظم اليزدي رحمه الله

هو السيد كاظم بن عبد العظيم الكسنوي النجفي الطباطبائي الحسني المعروف بـ(اليزدي)، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الغمر عليه السلام ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. وُلد في كسنو قرية من قرى يزد سنة (١٢٤٧هـ).

قرأ في يزد المقدمات الأدبية والشرعية، ثم هاجر إلى أصفهان وحضر بها عند أساتذتها، ثم رغب في تحصيل الاجتهاد فعزم على الهجرة إلى بلد الفقاهة والعلم النجف الأشرف، فنال رئاسة واسعة النطاق خصوصاً في أيامه الأخيرة، وقد أصبح الفقيه الأعظم والزعيم المطلق حينها.. كان بحراً متلاطما علماً وتحقيقاً ومتانةً، مستحضراً للفروع الفقهية ومتون الأخبار.

كانت هجرته إلى النجف الأشرف سنة (١٢٨١هـ)، وفي هذه السنة توفي الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله، فلم يتسنَّ له الأخذ عنه وأخذ عن الفقيهين الشيخ مهدي الجعفري والشيخ راضي النجفي، وعن الميرزا الشيرازي قبل خروجه إلى سامراء، وانصرف إلى التدريس والتأليف.

كان لغوياً متقناً فصيحاً قيماً بالعربية والفارسية، فتخرّج على يديه المئات من العلماء والمجتهدين وغيرهم، والكل يتحدث عن جامعيته وفقاهته، وكان يصلّي جماعة في الصحن الشريف ويأتم به الخلق الكثير ويحضر درسه الكثير.

وللسيد رحمه الله آثار قيّمة، منها: حاشية على المكاسب، وكيفية صلاة الاحتياط، والعروة الوثقى (الرسالة العملية)، ورسالة في التعادل والتراجيح، والصحيفة الكاظمية (مجموعة أدعية ومناجيات)، ورسالة في منجزات المريض.. وغيرها.

ومن آثاره: المدرسة المشهورة التي أنشأها في محلة الحويش عام (١٣٢٧هـ)، والتي عُدّت واحدة من أشهر المدارس الدينية في النجف الأشرف لسعتها وفخامتها. وقد ذاع صيت هذه المدرسة في ذلك الوقت لهندستها الرائعة وما فيها من زخرفة وفخامة، فضلاً عن عمارة سراديبها المبنية طابقاً فوق طابق من أغرب وأروع ما أُنشئ تحت الأرض.

وبعد انتهاء بناء المدرسة أُنشئت فيها واحدة من أكبر وأهم مكتبات المدارس الدينية في النجف الأشرف.

وفاته:

توفي السيد اليزدي رحمه الله في النجف الأشرف بعد أن أُصيب بمرض ذات الرئة وداء الجنب، وكانت وفاته بين الطلوعين من يوم الثلاثاء في الثامن والعشرين من شهر رجب الأصب من سنة (١٣٣٧هـ)، وقد اضطرب لموته جمهور العراقيين، وأُقيمت له مآتم كثيرة في العراق وإيران، ودُفن بالصحن العلوي الشريف بالحجرة ذات الرقم (٤٧).

حمود الصراف

زيارة الإمام الكاظم والجواد عليهما السلام
مدرسة الأخلاق وتأديب النفس

عند أعتاب حرم الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام .. تجد الروح نفسها أمام نورٍ يضيء طريق الحياة، ومرآةٍ تعكس حقيقة النفس، بما فيها من خير وشر.. إنّها ليست زيارة جسد إلى مرقد، بل رحلة قلبٍ نحو فهم أعمق لمعاني الصبر والإخلاص ومجاهدة النفس.

صبرٌ سجّلته السماء:

الإمام موسى الكاظم عليه السلام، السجين الذي حوّل قيد الظلم إلى مدرسة الحرية، والسجن المظلم إلى فضاءٍ للعبادة والخلوة مع الله.. لم يكن السجن مكاناً لانكسار النفس، بل كان ميداناً لترويضها على الزهد وترك ملذات الدنيا.. علّمنا الإمام عليه السلام أنّ الحياة ليست في الجسد الحر فقط، بل في الروح الطاهرة التي لا تقيّدها شهوات أو أطماع.

ففي صمته وهو في ظلام السجن، كان يعلّمنا درساً عظيماً: أنّ الكرامة الحقيقية هي في التحرر من هوى النفس، والصبر على الأذى في سبيل الحق.

ألا يحق لنا أن نسأل أنفسنا: كم شخصاً منّا يعيش في "سجن" شهواته وأهوائه، ويظن نفسه حراً؟!

رسائل تأديب النفس:

١- الابتعاد عن الملذات الزائلة

عندما نقف أمام قبر الإمام الكاظم عليه السلام، نتذكر أنّ الدنيا ليست سوى متاع الغرور، وأنّ السعادة الحقيقية تكمن في القرب من الله. علّمنا الإمام عليه السلام

أنّ المال والجاه والشهوات ليست سوى قيود تُثقل الروح، وأنّ الزهد ليس فقراً في الجيب، بل غنىً في القلب.

٢- الصبر في مواجهة المظالم

واجه الإمام الكاظم عليه السلام الظلمَ بصبرٍ عجيب.. لم يدعُ على ظالميه، بل اكتفى بدعاء المظلوم الخاشع.. هكذا يُعلّمنا أنّ الصبر ليس ضعفاً، بل قوة تسامت على الأحقاد، وسلاح المؤمن في وجه الابتلاءات.

٣- التواضع وحب الآخرين

الإمام الجواد عليه السلام أيضاً كان مثالاً للتواضع والكرم، مع صغر سنه وإمامته المبكرة.. كان يعطي المحتاجين دون أن يُظهر فضلاً، ويُحاور الناس بلطفٍ دون أن يُشعرهم بضعفهم أو جهلهم.. كم شخصاً منّا بحاجة إلى درسٍ في التواضع لنكسر غرور النفس؟!

٤- البعد عن المكر وحب الذات

ملذات الدنيا لا تقتصر على الشهوات المادية، بل تمتد إلى حب النفس والغرور والكيد للآخرين.. الإمام الكاظم عليه السلام في زهده وصمته، كان يقول لنا دون كلمات: "كن نقياً، فالدهاء والمكر ظلمات تُعمي البصيرة".. نحن بحاجة إلى تهذيب قلوبنا كيلا نغتر بأنفسنا، ونعامل الآخرين بمحبة خالصة، لا تشوبها مصلحة أو غاية دنيوية.

الاقتداء بالإمامين عليهما السلام:

الوقوف على أعتابهم يعني أن نسأل أنفسنا:

- هل نحن صادقون في عبادتنا أو نصلّي طمعاً في الدنيا؟
- هل نتسامح مع الآخرين أو نُكِنُّ الأحقاد؟
- هل نصبر على الظلم أو نردُّ السيئة بالسيئة؟

يا من تزور الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام، خذ من نورهم هدايةً لقلبك، ومن سيرتهم طريقاً لحياتك.. اترك وراءك أهواء النفس، واملأ قلبك بحب الله.. ففي النهاية، الدنيا فانية، وما يبقى هو العمل الصالح والروح الطاهرة.

يا سيدي يا كاظم الغيظ، ويا جواد الكرم، علّمونا كيف نكون أحراراً في دنيا ملأتها القيود..

اجعلونا من عباد الله المخلصين الذين يزهدون في الدنيا ويطمعون في رضا الله تعالى.

د. بتول عرندس

بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله..
ولادة القيم الإنسانية من جديد

كانت بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله حدثاً فارقاً في تاريخ الإنسانية، لأنّها أخرجت الناس من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الهداية والحق.

لقد انتظر العالم طويلاً ظهور المصلح الذي بشّر به الأنبياء السابقون عليهم السلام، فكان خاتمهم صلى الله عليه وآله المبعوث رحمةً للعالمين..

جاء هذا النبي الأميّ صلى الله عليه وآله في مجتمع مكّي طغت عليه العصبية والنعرات الجاهلية وعبادة الأوثان، لكنه صُقل منذ طفولته على يد جده عبد المطلب وعمّه أبي طالب (رضوان الله عليهما)، وكان يُعرف بـ(الصادق الأمين)، حتى قبل أن يُعلن عن نبوّته.

وفي غار حراء، حيث اعتزل عن الناس يتأمل في خلق الله، هبط عليه الوحيُ لأول مرة، وكانت أول كلمة نزلت عليه هي "اقرأ"، لتكون رسالة واضحة أن العلم والمعرفة هما أساس الدين الذي جاء به، وأن الإسلام دينٌ يدعو إلى العلم والعمل كركيزتين أساسيتين لبناء الإنسان والحضارة، كما يؤكد أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة: «أولُ الدينِ معرفتُهُ، وكمالُ معرفتِهِ التصديقُ به، وكمالُ التصديقِ به توحيدُهُ، وكمالُ توحيدِهِ الإخلاصُ له».

تميزت رسالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بمعجزة الكلمة التي تكفّل اللهُ بحفظها، فكان القرآنُ الكريم خطاباً فريداً أعجز العربَ مع بلاغتهم، حتى شهد أحدُ زعمائهم

قائلاً: "إنّ له لَحلاوةً، وإنّ عليه لَطلاوةً، وإنّ أعلاه لَمثمرٌ، وإنّ أسفلَه لَمغدقٌ، وإنّه لَيعلو ولا يُعلى عليه".

ومن هنا، انطلقت دعوته تنشر النور في أرجاء الجزيرة العربية.

وعبر هذه الدعوة المباركة، لم يكن هدف النبي محمد ﷺ مجرد بناء مجتمع متدين فقط، بل كان يسعى إلى إحياء القيم الإنسانية وتعزيز الروابط بين البشر على أساس العدل والمحبة والإحسان، فقد جعل من الدين وسيلة لتحرير الإنسان من العبودية لغير الله، وبنى مجتمعاً يقوم على الأُخوّة والإيثار، كما قال الله تعالى: ﴿إنّما المؤمنونَ إخوةٌ﴾.

كانت البعثة النبوية بداية لنشر قيم وتعاليم إسلامية عريقة حملت لواء العلم والمعرفة، ونشرت قيم العدل والسلام في أرجاء المعمورة.. وبفضل ما جاء به النبي الأعظم ﷺ بمبادئه، وبفضل صدق أصحابه وأهل بيته عليهم السلام، انتشر الإسلامُ العظيم ليصبح ديناً عالمياً يمثّل رسالة السماء إلى الأرض، ويربط بين الروح والجسد، وبين الدنيا والآخرة.

لقد أكّد النبي الأكرم ﷺ عبر أقواله وأفعاله أنّ الإسلام رسالة حياة متكاملة، تهدف إلى إصلاح الإنسان من الداخل ليكون مؤهلاً لإصلاح العالم من حوله، فكان خير معلّم وخير قائد، استطاع أن يُحدث تغييراً جذرياً في نفوس أصحابه وفي المجتمع من حوله.

واليوم، تبقى هذه الرسالة الخالدة مصدر إلهام لكلّ باحث عن الحقيقة، ولكلّ مَن يسعى إلى بناء مجتمع قائم على القيم النبيلة التي جاء بها رسول الله ﷺ.

فما أحوج الإنسانية في عصرنا الحالي إلى العودة إلى تلك القيم التي توحّد ولا تفرّق، وتبني ولا تهدم، لتبقى رسالة الإسلام رسالة أمل ونور للعالمين.

أفياء الحسيني

السيدة خديجة الكبرى عليها السلام وبداية البعثة

لطالما كانت السيدة الجليلة خديجة الكبرى عليها السلام نبراساً يشع بنور اليقين والتسليم، فقد كانت لشخصيتها العظيمة وإيمانها الراسخ دلالات واضحة على الاستعداد الروحي الهائل الذي تمتعت به.

من هذا المنطلق، يأتي موقفها الفريد في تاريخ الإسلام، إذْ تعدُّ أوّل مَن أعلن الولاية لأمير المؤمنين علي عليه السلام وثاني مَن آمن برسول الله صلى الله عليه وآله بعد نفسه.

إن الروايات التي وصلتنا عن الأئمة الأطهار عليهم السلام تؤكد مكانة هذه السيدة العظيمة عليها السلام، وتسلط الضوء على تلك اللحظات المهيبة التي جرت في فجر الإسلام.. وإحدى هذه الروايات الشريفة يرويها الإمام الكاظم عليه السلام عن بداية البعثة المباركة، وكيف بايعت السيدة خديجة عليها السلام والإمام علي عليه السلام رسولَ الله صلى الله عليه وآله.

ويُسجِّل التاريخ أنّه بعد نزول الوحي الأول وإعلان النبوة، صارح النبيُّ الأكرم صلى الله عليه وآله خديجةَ عليها السلام بالرسالة وببيعة الإمام علي عليه السلام مولًى وإماماً للمؤمنين. وهنا تظهر السيدة خديجة عليها السلام بكلّ استعدادها الروحي وقوة إيمانها حينما تقول: «صدّقتُ يا رسولَ الله، قد بايعتُه على ما قلتَ، أُشهدُ اللهَ وأُشهدُكَ وكفى بالله شهيداً عليماً» (وسائل الشيعة: ٢٧٦/٢٧).

ليست هذه مجرد كلمات تنطق بها، بل هي إعلان عن تسليم كامل ومطلق لتوجيهات النبوة وتأييد لمرتبة أمير المؤمنين علي عليه السلام.

من هذه الحقيقة، يجب أن نستلهم الدرس الكبير عن أهمية اليقين والإيمان الصادق..

ينبغي أن تكون السيدة خديجة عليها السلام -بموقفها الراسخ- مثالاً يُحتذى به من قبل القلوب الباحثة عن الحق والمتمسكة بتعاليم الإسلام الصافية، فإنّ حياتها الشريفة -بحد ذاتها- تدعو للتأمل والتعلم منها.

حسين محسن علي

أزمة الإنصاف

عاصفة لا تبقي ولا تذر، تزري براكبها وتهز تتبعها، تهتك الستر، وتحرق الحرث، حينما يتعامى المبصر عن بوارق السلام، ويرفض بوادر السلام، ينتهي إلى العمى الذي لا بصر بعده..

إنّه عمى القلب، الذي يموت صاحبه وهو في الدنيا يزاول أعماله، ولكنّه ميّت الروح..

فأيُّ حياة هذه التي لا تشع من جوانح صاحبها العبوديّة لتظهر على جوارحه الحياة الحقيقيّة؟!

تلك النفوس التي تركت الإنصاف تراها تمشي مترنحة، تنظر بعين المادّة، وتتكلم بلسان المزاج، ولا تعرف للتفكير ذوقاً ولم تذق طعم التأمُّل!

هل تذوقت تلك النفوس التي تعيش واقعها على حساب خلودها، تنهش هذا وتهجم على ذاك، بلا سبب ولا انتهاك؟!

إنّما جعلوا من الودود ضحيتهم، والحليم مرمى لسهامهم.. افتتنوا قبل أن يتقنوا، وتكلموا قبل أن يتعلّموا، فالناس أعداء ما جهلوا.

يعيشون على فتات سطور المنحرفين من الشرقيين أو الغربيين، وأقاموا حرباً على الدين، بلا حجّة واضحة، ولا حكمة واضحة.

هل عشتم في حياة الحلم التي يعيشها أهل الدين الحقيقيون؟ أو تتحججون بكلّ سقطة وزلّة ولو من حديث عهد بالتديُّن، ممّن لم يدرك حقيقة الالتزام، ولم يستجمع قوى فكر رصين؟!

أتدرون ماذا فعلتم بأنفسكم ومن يسمع قولكم؟! لقد بغّضتم إليه الحقيقة، وشوّهتم بعينه النصيحة، وباعدتم بينه وبين الفلاح، وأُغلقت عليه أبواب النجاح.

لقد أعميتم أنفسكم عن النظر إلى جمال الحريّة، وخالفتم الأحكام الفطريّة، لا تتفلّت بعض صيحاتها عبر بعض كلماتكم إلى أعماق آذان المنقذين، فما أن يبادروا لإنقاذها كما ينقذ الغيورُ الغريق، فتصدّون ذلك بما ورثتم من رماد نيران الأفكار السالفة لمن لا يعرف الحريّة في الدين ولم يذق طعمها، فبتّم لا تعرفون لها حقًّا ولا تقيمون لها وزناً.

مرّة تصدون بعنوان الحريّة، وأُخرى بعنوان الفردانيّة، تفتخرون بحمورابي، وتنكرون الانتساب لأعظم مخلوق في العالم الإنساني! وتعيبون على سيد الرسل صلى الله عليه وآله ونور خالقكم في أرضه وسمائه!

لم تنصفوا الدين ولا أهله، فكيف يؤمن بكم من له عقل يعقل، وقلب ينبض؟! فلا يؤتمن الخائن.

لقد منعتم نفوسكم من رؤية جمال الدين وإحكام نظامه، وكمال شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وولاية المعصومين عليهم السلام..

إلى أيِّ وادٍ تريدون؟! وفي أيِّ سفينة تركبون؟!

(الكتاب) و(العترة) هما مصدر المعرفة الآمن الذي لا يجاريه أحد.

السيد رياض الفاضلي

في رحاب التشيع

من يقرأ الأحداث التي تمر على شيعة أهل البيت عليهم السلام في كلّ المراحل التي مرّوا بها، بدءاً من وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وإلى يومنا هذا، يجد أنّ هناك حقيقتين ترافقان هذه الطائفة مع كلّ الأحداث التي مرت بها:

الأولى:

إنّ هذه الأمة لا تقر بواقع الحال الذي تفرضه القوة، ويكفينا شاهداً على ذلك -ونحن عشنا أيام شهادة سيدة النساء عليها السلام- ما جرى من اعترافٍ بنتيجة السقيفة في أوساط عامة المسلمين، مع أنّه لا يملك من مقومات المشروعية إلا القوة التي فرضته، في حين أنّ هذه الطائفة بقيت ولم تتراجع عن موقفها في عدم الاعتراف بما جرى، وعدم إعطاء المشروعية له مهما تغيرت الظروف، وبقيت الطائفة على هذا الموقف من دون تغيير.

وهذه الميزة تخالف طبيعة البشر، حيث يتكيف الناس مع واقع الحال وتسايره وتعطيه المشروعية.

ومن هنا، كانت تسمية الرافضة قريبة إلى توصيف هذه الطائفة، إذ كانوا رافضين الواقع الذي يعيشونه، ولا يعطونه المشروعية ما دام يخالف الثوابت التي يؤمنون بها، ومهما قويت شوكة هذا الواقع.

إذ إنّ رموز هذه الطائفة بعد أن أسّسوا ثوابت تقوم عليها مشروعية وكينونة هذه الطائفة.. لم يتراجع أتباعهم وشيعتهم عنها، وبقوا ثابتين عليها من دون أن يكون للنتائج الخارجية أثر في تغيير تلك الثوابت.

والثانية:

من الطبيعي أن يكلف ثبات هذه الطائفة على مواقفها الكثير من التضحيات؛ لاختلاف الظروف والتحديات.

وقد تعرضت هذه الطائفة إلى مآسٍ ومحنٍ كثيرة عبر هذه المراحل الصعبة والمختلفة.

وهذان الأمران يمكن أن يُستكشف منهما حقيقة أكيدة، خلاصتها:

إن هناك أُمة عظيمة، سواء قلّ عديدها أم كثر، وسواء عظمت خسائرها أم قلّت؛ إذ إنّ هذه الأُمة تسير ببطء نحو الأمام من دون تراجع أو تغيير في الثوابت، متجاوزة كلّ هذه العقبات والمخاطر والمنعطفات، مما يكشف عن حقيقة وأصالة هذه الأمة ومصداقيتها.

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لأداء وظيفتنا الشرعية، وأن يتقبل منا القليل ويعفو عنا الكثير.

السيد علاء الدين الطباطبائي الحكيم

مناهج الارتباط بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

الارتباط بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو من المسائل المهمة التي يكثر طرحها والسؤال عنها، وعن المنهج الصحيح الذي يحقّق الارتباط به عجل الله تعالى فرجه الشريف كما ينبغي، وربما تفاوتت الأجوبة على ذلك.

ويمكن القول: إنَّ للارتباط بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ثلاثةَ مناهج:

الأوَّل: منهج الاعتدال.

الثاني: منهج الإفراط.

الثالث: منهج التفريط.

فأمَّا منهج الاعتدال، فهو يعني الحدود التي رسمتها لنا الشريعة في المسائل كافَّة، ومنها مسألة الارتباط بالإمام المهديِّ عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وأمَّا منهج الإفراط، فهو المنهج الذي يتجاوز الحدود التي رسمتها الشريعة في مسألة الارتباط بالإمام المهديِّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويرسم أتباع هذا المنهج حدوداً لأنفسهم نابعةً من بنات أفكارهم ومخترعاتهم.

وأمَّا منهج التفريط، فهو منهج المقصِّرين عمَّا رسمته الشريعة من الحدود، كعدم إعطائهم العقيدة المهدويَّة مساحةً من فكرهم واهتمامهم، أو في سلوكهم، أو من كلا الحيثيَّتين.

وممَّا ذكرنا يتَّضح أمران:

١- أنَّ المنهجين الأخيرين يشتركان في أنَّ كلَّ واحدٍ منهما هو خروجٌ عن منهج الاعتدال.

٢- أنَّ تحديد المنهجين المذكورين يتوقَّف على بيان حدود منهج الاعتدال ومعالمه، فكلُّ ما تجاوز حدوده وتعارض مع معالمه يندرج في منهج الإفراط، وكلُّ ما قَصُرَ عنها يندرج في منهج التفريط.

حدود منهج الاعتدال:

أمَّا حدود منهج الاعتدال في مسألة الارتباط بإمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فهو ما أشرنا إليه قبل قليل إشارةً عابرة بأنَّه المنهج الذي رسمته لنا الشريعة. ويمكن لنا أن نحدِّد دائرةَ هذا المنهج على ضوء جملة من نصوص الكتاب، وروايات العترة الطاهرة، وحكم العقل القطعي.

صدر عن مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب العشرون من (سلسلة كتاب العميد)، وهو بعنوان:

المرجعيةُ الدينيةُ
قيادةٌ رائدةٌ ودورٌ وطنيٌّ

ويتضمن الكتاب ثلاث أوراق بحثية فكرية وثقافية، تركز على دور المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف في الحفاظ على الوحدة الوطنية للمجتمع الإسلامي والإنساني، حيث جاءت الورقة الأولى لتسلط الضوء على دور المرجعية في الدفاع عن العراق، عبر تحليل خطب الجمعة السياسية لعام (٢٠١٤م)، والتي ركزت على أهمية توحيد الصفوف للدفاع عن جميع مكونات الشعب العراقي وحماية سيادة البلاد.

أما الورقة الثانية فتطرقت إلى السياسة الأمريكية تجاه مرجعية السيد السيستاني (دام ظله الوارف) قبل وبعد فتوى الدفاع الكفائي.

في حين أنّ الورقة الثالثة ركزت على موقف المرجعية العليا من الأحداث السياسية في كربلاء بين عامي (١٩٠٠م) و(١٩٢٠م)، عندما أصدرت الفتوى ضد الاحتلال البريطاني، وأصبحت تمتلك دوراً محورياً في صياغة أحداث العراق عبر الدعوة إلى الاستقلال والتحرر من قيود المحتل.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله .

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدّسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.